



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآثار

قسم الإسلامي

الجامع الاموي في دمشق

بحث تقدم به الطالب ((علي عجيل حنون)) والطالب ((ضياء ناجي جبار)) لعمادة كلية الآثار
لنيل شهادة البكالوريوس .

المشرف الدكتور

لطيف تايه الطائي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر و اقام الصلاة و اتى الزكاة

و لم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين)

صدق الله العظيم

التوبة آية ١٨

الإهداء

الى مثلي الاعلى في الحياة
الى من حثني على الدراسة
ومهد لي الطريق
أبي....

الى من دعائها حصني في كل مكان
الى رمز التضحية والحنان
والدتي...

الى كل من علمني حرفا
اعزاز وتقديرا
اساتذتي.....

اهداء ثمرة جهدي المتواضع
شكر وتقدير

أتقدم بشكري وتقديري الى استاذي الفاضل (أ . م لطيف تاية)
الذي ساعدني في اعداد هذا البحث

وأتقدم بالشكر والامتنان الى كل من اهدى لي النصيحة
او ساهم معي في اعداد هذا البحث

لي مني لهم الامتنان وجعل البارئ عز وجل خطواتهم
تزدهو بالعلم والتقدير.

المحتويات

الصفحة	الموضوع	ت
أ	الآية القرآنية	١-
ب	الإهداء	٢-
ت	المحتويات	٣-
١	المقدمة	٤-
٢	الموضوع:- الجامع الاموي في دمشق	٥-
٨-٣	المبحث الاول :- ١- مسجد الفسطاط ٢- مسجد القيروان ٣- مسجد البصرة ٤- مسجد الكوفة ٥- المسجد النبوي	٦-
١١-٩	المبحث الثاني: تخطيط الجامع الاموي في دمشق	٧-
١٤-١٢	المبحث الثالث: العناصر المعمارية والعناصر الزخرفية في الجامع الاموي	٨-
١٨-١٥	المبحث الرابع اراء المؤرخين في الجامع الاموي	٩-
١٩	الخاتمة	١٠-
٢١-٢٠	قائمة المصادر	١١-
٤٠-٢٢	ملحق الصور والخرائط	١٢-

المقدمة :-

لقد تناولنا في بحثنا هذا موضوع الجامع الاموي بدمشق ويعد الجامع الاموي احد اهم الجوامع الاسلامية في فترة الحكم الاموي وقد تميز هذا الجامع بعناصر معمارية وزخرفية مهمة ونظراء لأهمية هذا الجامع في دمشق في حياة العرب المسلمين وتطور انواع العمارة العربية وتطور دراسته لكثرة معالمة الشاخصة ولكثيرة مثل المآذن والقباب وغيرها من المعالم الاثرية وقد تطور هذا الموضوع من خلال الدراسات واطلاعنا على الكثير من الكتب والمصادر في الكثير من المكتبات والحصول على المعلومات الخارجية قد ساعدت على تطور الموضوع وقد تم انجاز هذا البحث في الكثير من المصادر التاريخية والأثرية ومن أهمها العمارة العربية الاسلامية خصائص واثار الدكتور احمد السراج وغيرها من المصدر الاثرية الكثيرة وقد واجهتنا الكثير من المعوقات والصعوبات في هذا البحث لقللة المصادر وعدم الاطلاع على المكتبات خارج الجامعة

البحث

الجامع الأموي بدمشق

المبحث الاول :- أولا: مسجد الفسطاط

ثانيا: مسجد القير وان

ثالثا : مسجد النبوي

رابعا: مسجد البصرة

خامسا: مسجد الكوفة

المبحث الثاني :- تخطيط الجامع الاموي في دمشق

المبحث الثالث :- العناصر المعمارية والعناصر الزخرفية في الجامع الأموي

المبحث الرابع :- آراء المؤرخين في جامع الأموي

المبحث الاول

أولاً:- مسجد الفسطاط

ثانياً:-مسجد القيروان

ثالثاً:-مسجد النبوي

رابعاً:-مسجد البصرة

خامساً:-مسجد الكوفة

١ - مسجد الفسطاط:-

دخل العرب المسلمون الى مصر سنة ٥٢١ هـ بقيادة القائد العربي عمر ابن العاص او بعد ان تم لهم فتح الديار المصرية بالكامل فكر العرب باتخاذ مدينة لهم يسكنون فيها (١)

ويشتون فيها فصل الشتاء وكان توصيات الخليفة عمر (رضي) بعدم السكن في المدن القديمة فكان اختيارهم لمدينة الفسطاط وكان من الطبيعي ان تكون اولا المنشآت التي تبني في المدن التي يؤسسها المسلمون هو المسجد الجامع يظهر من المصادر التاريخية ان مسجد الفسطاط الذي امر ببناءه عمر بن العاص كان صغير جدا (٢) وقد كانت ابعاده (٣٠ x ٥٠) ذراعا اي (١٧ x ٢٩) مترا وله بابان في كل جانب ماعدا جانب القبلة وسقفه منخفض جدا لا يعلمنا عن كيفية حل السقف ولكن ليس هناك اي شك ان جذوع النخل استعملت كأعمدة لحمل العوارض (٣)

وكان منخفضا يحيط بالمسجد من جهاته الاربع طريق عرضه اربع امتار وتحيط بالمسجد خطط الفسطاط وما كنها من جهاته الثلاث الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية اما الجهة الرابعة اي الشمالية الغربية فلم يكن يقوم فيها بناء لان ضلع المسجد في هذه الجهة كان قريبا من النيل في ذلك الوقت (٤) حيث لم يكن لجامع الفسطاط دارا للأمانة وقد بناء عبد الله ابن عمرو دارا مجاورة لدار ابية سميت بدار عمرو الصغرى وقد قام احد الجند ببناء طابق ولما بلخ الطير الفاروق امر عمرو الصغرى وقد قام احد الجند ببناء طابق ولما بلغ الخبر الفاروق امر عمر بهد بهدمة حت لا يطلع على الناس (٥)

لم يكن له حصن متسع وقد وسع هذا المسجد وعيد بنائه ١٦ مرة واهمها احمد فكري في كتابة الانف الذكر اولهما كانت سنة ٦٧٢/٥٥٤م على يد مسلمة ابن مخلد الانصاري واخرهما كانت سنة ١٧٩٦/٥١٢١١م على يد مراد بك اخر يكون المماليك (٦)

١ . تاريخ الطبري : ابن الاثير

٢ . تاريخ الطبري للأمم والملوك- لابي جعفر محمد ابن جرير الطبري ،المجلد الثاني ، ص٥١٢

٣ .-الاثار الاسلامية الاولى . تاليف : ك. كريزويل ،ص٢٥

٤ .-العمارة العربية الاسلامية في مصر الدكتور طلعت رشاد الباور، الطبعة مطبعة وزارة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٧

٥ .-العمارة الاسلامية قصائص واثار . تأليف احمد السراج ،تقديم . احمد عابد الطبعة نزة فلسطين، ٥١٤٣٦، ٢٠١٥م، ص٧٢- ص٧٣

٦ .-المساجد حسين مؤنس .المعرفة ،سنة ١٩٨١ - ص٥٥- ص٥٦

٢- مسجد قيروان

بعد ان دخل العرب المسلمون مدينة القيروان بقيادة عقبة ابن نافع في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب سنة ٦٣٥م وبعد ان تم لهم فتح مدينة القيروان بالكامل اتذو وهو مدينة لهم يسكنون فيها امر القائد عقبة ابن نافع اختط او لا دار الامارة وحدد موقع المسجد الاعظم (١)

يشغل المسجد مساحة مستطيلة غير منتظم الاضلاع كبيره الاستطالة ويتجه المحور الرئيسي للمسجد نحو الجنوب الشرقي ولا يتعامد تماما على حائط القبلة كما انه لا يمثل محور التماثل الحقيقي للمتقط الافقي اما ابعاد المسجد من الداخل فهي للجانب الشمالي الغربي ٦٠، ٦٥مترا وللجانب الجنوبي الشرقي ٢٨،٧٠ مترا والشمال الشرقي ٨٠-١٣١ مترا والجنوب الغربي ٥٠-١٢٠ مترا^(٢) شح اضيف الية بعض زيادات وفيما بين سنتين ١٠٥، ١٠٩ه اقام بعمل مؤذنة على وسط الحائط الشمالي للمجد وفي سنة ١٥٥ه هدم المسجد باستثناء المحراب وعيد بناءه في سنة ١٥٧ه (٣)

وفي هذه العمارة وضعت الحدود النهائية للمسجد قصار عبارة عن حصن يحق به أربعة أرواقه اكبرها رواق القبلة وكان يشتمل على ١٧ بلاطة و ٤١٤ عمود وفي سنة ٢٢٨ ه (٨٦٣م) زخرف ابو ابراهيم احمد حائط المحراب ببلاطان من .الغرف عددها ١٣٩ بلاطة كما زود المسجد بمنبر يتألف من حشوات من الخشب بها زخارف محفورة (٤)

حيث ظل المسجد شأنه في ذلك شأن المسجد النبوي ومساجد البصرة والكوفة والفسطاط في مرحلتها الاولى ورجح انه كان من حصن للقبلة وهو التخطيط الذي كانت عليه المساجد الاولى عن تاسيها وهو التخطيط ايضا الذي ظل عليه الجامع فترة طويلة فاصبح مسجد يتكون حصن وربع ظلات وهو الامر الذي سوف أتناوله لاحقا بالتفصيل وقد كان المسجد لهم يشتمل على عقود ايام عقبة ابن نافع وان الثقف كان قائما مباشرا على الاعمدة وتجانها^(٥)

١. تخطيط المدن العربية الاسلامية الدكتور طاهر مظفر العميد ، مطبعة جامعة بغداد ، سنة ١٩٨٦ – ص ٢٦٥

٢. العمارة في حدد الاسلام. الدكتور كمال الدين سماح ، المؤسسة المعربية العامة ص١٢٩

٣. الاثار الاسلامية . الدكتور حسين مؤنس ، ص١١٢

٤. -الاثار الاسلامية . الدكتور حسن الباشا، ص١١٢

٥. -الامويون واثارهم . الدكتور عبدالله كامل موسى عبد ، ص٢٩٨

٦. -المسجد النبوي

٣ - المسجد النبوي

عندما هاجر العرب المسلمون الى المدينة المنورة بقيادة النبي محمد (ص) وبعدهما استقروا فيها كان اول ما عنى بها النبي محمد(ص) هو بناء المسجد ليكون مقرا لهم والحق به النبي (ص) مساكن لعائلته وامر النبي بتمهيد ارضة وبناء المسجد واشترك (ص) بنفسه في البناء^(١)

تخطيط المسجد النبوي على هيئة فناء متساوي اضلاع تقريبا يبلغ طول ضلع نحو سبعين ذراعا حوالي(٣٥م) في كل جانب وكان ارتفاع الجدران حوالي ثلاثة امتار ونصف يتجه احد جوانبه نحو المسجد الاقصى في الشمال والجانب المقابل الكعبة المكرمة في الجنوب وكان اسفل الجدران مبني بالحجارة^(٢)

وجعلت القبلة في الجدار الشمالي من حجارة منضودة بعضها على بعض والبناء يلبثين مختلف عين عن بعضهما^(٣)

وقد تناولت بعض الصور في الدراسات العثمانية الى ان هناك ثمان صور للمسجد النبوي الشريف ست منها لهم يبق نشرها واثنين غير مؤرخين وترجع هذه صور الى ما بين القرن سادس والقرن التاسع عشر ميلادي ومعظمها موجود بمتحف - الفن الاسلامي ومتحف المنيل بالقاهرة^(٤)

ويعرف هذه المسجد ايضا بمسجد القبلتين وهو في الشمال الغربي للمدينة في رابية على شضير وادى العقيق الحضير والمسافة بينة بئر رومة بئر عثمان (رضي) التي في الشمال ولم يبق من هذا المسجد الا بعض جدرانه ومن عمر سقفه الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الحزم في المسجد النبوي وذلك سنة ٨٩٣هـ وجدد السلطان سليمان سنة ٩٥٠ وسمي بمسجد القبلتين انهم صلوا قوم من الانصار صلوا صلاة العصر نحو بيت المقدس فأخرجهم انهم صلوا مع الرسول (ص)^(٥)

١. الاثار الاسلامية. الدكتور حسن الباشا.ص١٠١

٢. تخطيط المدن العربية الاسلامية. الدكتور طاهر مظفر العميد ص٢٠٥

٣. الاثار الاسلامية . الدكتور حسن الباشا. ص١٠٢

٤. موسوعة العمارة والاثار والفنون الاسلامية. الدكتور حسن الباشا ص١١٣

٥. -مساجد في سيره النبويه. الدكتور سعاد ماهر ص٤٤ -ص٤٥

٤-مسجد البصرة

وبعد ان استقر العرب المسلمون في المدن التي اسوهاها واهمها مدينة البصرة واهم ما قاموا به ببناء المسجد في البصرة ويعتبر هذا المسجد اول مسجد جامع ويقام خارج الجزيرة العربية لذلك كان تخطيطه وعمارته وبنائه وزيادته وتجديداته من الامور المهمة في تاريخ المساجد الاسلامية الاولى^(١).

واذ كنا نعرف مادة التي بني منها هذه المسجد ونعرف اسم المخططة فاننا نجهل تخطيطه ومساحته ومعالمه الاولى اذا ان التوسعات والتجديدات الكثيرة اللاحقة قد اذهبت معالمه الاولى وفي وسعنا ان نتصور حالة المسجد في زمن عتبة بانة كان يشغل مساحة من الارض مربعة محاطة بسياج من قصي^(٢).

ولكن مسجد البصرة التي اختطه عتبة ابن غزوان كان مجرد مساحة مقفة بالقصب ويقوم سقفاها على اعمدة من جذوع نخل وخشب ولم يكن له جدار بل احاطة به خندق^(٣).

وعلى اغلب الظن ان التخطيط المسجد كان مربع الشكل وكان طول ظلعة ١٠٠ ذراع على غرار المسجد النبوي وقد بني دارا للأمانة قرب المسجد(اول دار امانة خارج الحجاز في ولاية اسلامية) من جبهة الجنوبية في منطقة تسمى الدهناء ثم جدد ابو موسى الاشعري ١٦هـ ٦٣٧م بعد حريق البصرة فأعاده بناءة بالليلين^(٤)

وهذا حدث بعد ان استئذت من الخليفة عمر ابن الخطاب (رضي) عقب تعرض البصرة لحريق التهم فيها وكان تخطيط المسجد في هذه العمارة من مساحة مربعة تنقسم حصن وظلة القبلة على غرار المسجد النبوي في مرحلته الاولى قبل تحويل القبلة وفي العصر الاموي شهدت مدينة البصرة تطور كبير خاصة في عهد زياد ابن ابية الذي يعد اول شيد بها بالاجرو الجهى فاعاد بناء الجامع ودار الامارة يهذه المواد التي تمثل التطور ماديا وبنائيا في تاريخ عمار المدينة^(٥)

١. تخطيط المدن العربية الاسلامية. الدكتور طاهر مظفر العميد ص ٢١٤

٢. العمارة الاسلامية الاولى. ك. كريزويل. سنة ١٩٨٤. ص ٢٧

٣. المساجد. الدكتور حسين مؤني. سنة ١٩٨١. ص

٤. العمارة الاسلامية خصائص واثار. الدكتور احمد السراج سنة ١٩٤٣م. ص ٧٠

٥. الامويون وثارهم المعمارية. الدكتور عبدالله كامل موسى عبد ص ١٧٧

٦. مسجد الكوفة

تعد الكوفة احد اهم المدن الاسلامية في التاريخ ونظرا لتمرکز العرب المسلمون في هذه المدينة فا امر القائد سعد ابن ابي وقاص بيئا المسجد وامرا بتخطيط المسجد وتنفيذ بنيانه قبل الشروع اقامه في مرافق المدينة الاخرى كما اهتم في تشيد دار الامارة وبين المال وعلى الرغم من اهمية مسجد الكوفة يعتبر اهم المساجد التي قامها المسلمون في العراق (١)

وخط القائد سعد ابن ابي وقاص المسجد وجعله على هيئة مربعة تنقم حصن وظلة للقبلة وخذ شيد المسجد بالقصي ثم تطور مادة البناء الى لبن وطين بعد تعرضها لحريق هائل بعد سنة من تعميرها كما هو الحال في البصرة هذا وقد تكامل تخطيط المسجد في عهد والى العراق زياد ابن ابية (٢)

يقول الطبري ان زياد استدعى بنائي الجاهلية قائلا انه يرغب في تشيد بناء غريب فأجبه احد بنائي كسرى انه لا يمكن تقيط ذلك الاستعمال اعمدة من جيل الاهواز (٣)

بعد تجويف طيلاتها وحفرها وخلطها بالرصاص ووضع الاوتر الحديدية على ان يكون ارتفاع السقف ٣٠ ذراعا وبناء اروقة جانبية واروقة خلفية وقد ادهش ارتفاع السقف كل من شاهدة وقد راي ابن جبير المسجد عام ١١٨٤ هو جامع كبير من الجانب القبلي مئة خمسة ابلطة وفي سائر الجوانب البلاطان وهذة البلاطان من اعمدة من السواري الموضوعة من حسم الحجارة (٤) وقد احيط الجامع بخندق بدلاً من الحوائط ولعل ذلك لعدم انتهاء الحرب مع الفرس وفي الجهة القبلة اقيمت مظلة على اعمد اخذت من ضرائب المنزل من المنزل الامراء اللضمين باكيرة وعية بناء زياد ابن ابي سفيان اثناء ولايته فوسعة وبناه بالاجر والجص واسند السقف فية على العمدة رضامية من زخاف متقنة وقد جلبها من الاحواز وتبنت اجزائها في يوضها بالرصاص وكان ارتفاع سقف المسجد ٣٠ ذراع تحملة اعمدة مباشرة (٥)

١. تخطيط المدن العربية السلامية. الدكتور طاهر مظفر العميد. ص ٢٣٤

٢. الامويون وثارهم المعمارية. الدكتور عبدالله موسى عبدة ص ١٧٩

٣. العمارة الاسلامية الاولى. ك. كرزويل. سنة ١٩٨٤. ص ٢٨

٤. المساجد. الدكتور حسين مؤنس. ص ٤٣

٥. العمارة الاسلامية خصائص وثار. الدكتور احمد السراج ص ٧١

المبحث الثاني

تخطيط الجامع الاموي في دمشق

١- تخطيط الجامع الاموي في دمشق

الجامع الاموي في بدمشق شيد فيها بين سنتي (٥٩٦,٨٨) (٧٠٧,٧١٥م). وفي عهد الوليد ابن عبد الملك ومن الملاحظ ان البقعة التي شيد عليها المسجد كانت في الاصل معيدا وثنيا ثم اقيم عليها كنيسة القديس يوحنا وللمسجد ثلاث مداخل مصوريه وكان في كل من أركانه الاربعة برج ولايزال البرج الجنوبي الغربي باقيا حتى اليوم (١).

ويتألف المسجد من حصن يحف به اروقة اربعة اكبرها رواق القبلة الذي يتمثل على ثلاث بلاطات موازية لجدار القبلة تحطيتها ثلاثة جمالونات ويفصل بين كل منها يائكات تتالف من صفين من العقود وترتكز على اعمدة رخامية ويقطع اليائكات مجاز يمتد من صحن الى المحراب (٢)

وبعد ذلك رغب عبد الملك بن مروان في زيادة مساحة المسجد الجامع بدمشق وذلك من خلال ادخال النصف الثاني المعالج عليه وهو الغربي وهو النصف الذي يمثل كنيسة القديس يوحنا الى المسجد قابي النصرى غير ان الوليد بن عبد الملك حقق رغبته في زيادة المسجد الا انه كان قسمين قسما للمسلمين وهو الشرقي وقسما للنصارى وهو الغربي (٣).

ولما حل بالجامع الاموي ما حل لم يسلم منه الا المشهد الغربي الكائن وراء المنارة الغربية من جهة باب البريد فنقل بعض مفروشات الجامع الية ثم جعل له منبر لطيف للخطبة وعمرت فيه سدة لطيفة للمؤذنين ثم عقد الجمعيات من الرؤساء بجمع كتاب من اهل الشام لتعمير الجامع (٤).

١. الاثار الاسلامية- الدكتور حسن الباشا ص ١٦٣

٢. مشاهد دمشق الاثرية-د- سليم عادل عبد الحق (د) خالد معان ص ٢١

٣. الامويون واثارهم . الدكتور عبد الله كامل موسى عبده - ص ٦٢

٤. عريق الجامع الاموي -الدكتور محمد مطيع الحافظ - ص ١٧

وقد اصبح الجامع على شكل مستطيل التخطيط وطوله ١٣٦ م وعرضه ٣٧م بينما ذكر احد المؤرخين ان عرض الجامع ٥٠م وهو الايوان الرئيس ويتكون من ثلاث اروقة موازية لحائط القبلة وهذه التغير للمسجد من شكلة الاساسي المربع سمح بصفوف اقل ومصلين اكثر بدلا من صفوف اكثر ومصلين اقل بل ادى الى ترابط الصفوف الاخيرة^(١).

وبعد ذلك اصبح طول بين الصلاة ١٣٦م وطول حصن المسجد ١٢٣م من دون المداخل وبلغ طول جدار القبلة ١٩٠ م اما المداخل من الجهات الثلاثة فبلغ عرض كل منها سبعة امتار وجعل المهندسون باب بين الصلاة المؤدي الى الصحن باباً ضخماً كانه باب مسجد كامل خصوصاً انه يؤدي الى الرواق الاوسط الذي ينتهي بالقبلة^(٢).

ولذلك بدأ الوليد كما يقول المقدمي جمع الصنائع ولهذا الغرض وهذه مؤكدة في حال مصر بأوراق البردي امزوييتو التي تقول احدهما ادفعو الاجور النشار لعملة في مسجد دمشق لمد ٦ اشهر)) ورغم ان الكتابة حجر الاساس لم تعد موجودة فقد حفظ نصها المحدودي واكد ان الامر ببناية صدر عن الوليد.^(٣)

وقد كان المسجد في وقت من الاوقات مفروشاً بالرخام وكانت جدرانه مغطاة بلوحات من الرخام ايضا الى ارتفاع قامة الانسان وفوق اللوحات توجد زخارف من الفيفأ الملونة والمذهبة ولايزال جزء كبير منها باقيا في الرواق الغربي وفي المسجد يضع نوافذ من الرخام بها اقدم النماذج من الزخارف الهندسية في الاسلام ويظهر فيه تاثير الفن الاغريقي الروماني^(٤)

١. العمارة الاسلامية خصائص واثار - الدكتور احمد السراج - ص ٨١

٢. المساجد التاريخية الكبرى - الدكتور يوسف فرحان - ص ٣٣

٣. الاثار الاسلامية الاولى - الدكتور كريسويل - ص ٧٥

٤. العمارة في حدد الاسلام - الدكتور كمال الدين سامح - ص ٢٥

وقد غطيت البلاطة الوسطى حالياً بهما لون تتوسطه قبة حجرية افيقت الى المسجد في تاريخ لاحق على انتشائه وبالتحديد في سنة ١٠٨٢ هـ ١٠٨٢ م من قبل السلطان ملكشاه السلجوقي عند تجديد المسجد وتصرف هذه القبة بقبة ويتميز سقف البلاطة الوسطى بانه اكثر ارتفاعا من سقف المسجد حيث يصل ارتفاعه الى ٢٣ م بينما يبلغ ارتفاع السقف في بقية ارجاء المسجد ١٥ م^(١) وكذلك زين هذه الجامع بمجموعة عن الفيفاء وقد اكتشف دي لدري ان هذه الفيفاء عام ١٩٢٧ بعد ان كانت مغطاة بطبقة من الملاط وهي بطول ٣٤,٥ م وارتفاعه ٧ م وهي تصوير لنهر على خطيئة اشجار ونباتات وبيوت بعضها كبيرة مكونة من طابقين كما يوجد على نهر قنطرة كما توجد اشجار ضخمة قرب الماء وذلك في سعي من الفنان لموازنه العمران الصناعي بالطبيعي^(٢)

١- الامويون واثارهم- الدكتور عبدالله كامل موسى عبدة- ص ٦٤

٢- العمارة الاسلامية خصائص واثار- الدكتور احمد السراج- ص ٨٣

المبحث الثالث

العناصر المعمارية والعناصر الزخرفية

في الجامع الاموي

العناصر المعمارية والعناصر الزخرفية في جامع الاموي بدمشق

١-المآذن

هي المكان الذي يعلن من فوقه الاذان واليها كانت المآذن من اهم العناصر المعمارية التي تعطي للمسجد شخصية مميزة. ولحل اقدم نموذج لهما فاتح في المسجد الاموي في دمشق على شكل برج مربع في الاركابن الاربعة للمسجد الوثنى الذي قام المسجد الاموي على انتفاضة^(١) وتعد المآذنة عنصر الاموي قصد منة ابلاغ الصوت ولحل اول مآذنة في الاسلام هي مآذنة الجامع الاموي في دمشق ونقلت منها الى افريقيا^(٢)

(١) العمارة العربية الاسلامية-احمد عابد ص ٢٣

(٢) العمارة العربية الخصائص وثار-احمد السراج ص ٥١

(٢) القباب

استخدمت في الجوامع الاخرحة الكثير من القباب في عهد عبد الملك ابن مروان سنة ٦٩٢م كانت القباب ذات عناق اسطوانة وتحمل على حجرة مربعة وينتقل فيها الى الدائرة عبر اربع مثلثات كروية كقبة حمام قيصر عمدة (١)

(٣) الاعمدة والتيجان

استحمل المسلمون في بادء الامر الكثير من الاعمدة والتيجان ونقلوها الزميا ينهم وهذا امر معتاد في كل الحضارات الناضجة ومنها مرحلة العمود ذي الدعامة حيث ابتكرها المعماري المسلم واستخدمها في الجامع الاموي في دمشق (٢)

(٤) المقرنصات

اثرت المقرنصات والولايات تأثيرا هاما في زخرفة العمارة الاسلامية وهي في الواقع حليمات معمارية تشبه خلايا النحل واصبح لها استعمال زخرفي

(٥) الدعائم تقف حول جدران الجامع دعائم ضخمة وتلتحق بواجهاته وليست هذه الدعائم مساندة للبناء كما ادعى بعض الباحثين اذ ان جدران الجامع لا تتغلب مساندة او ركائز فلو كان المقصود لهذه الدعائم ان تؤدي وظيفة السند لصقود المسجد (٣)

وكذلك يوجد وسط الحرم قبة عالية من المحمولة على اربعة اعمد ضخمة وهي المعروف احدى ضباب الجامع الاموي وتغطي الحرم سقوف سنامية الشكل صنعت من الخشب وصنعت من الخارج بل رصاص ويوجد في الطرف الشرقي من حرم ضريح (٤)

اما عن العناصر الزخرفية في الجامع الاموي بدمشق اتبع الذين تولوا زخرفة مسجد الاموي بدمشق الكثير من الوسائل الزخرفة اسماء الوسيلة الاولى فكانت الحلية فيها بسيطة وعارية من كل تكلف وكانت المؤشرات تتكون من عناصر البيئات نفسها وتضعها هذه الفكرة جليا من مظهر مآذنه (٥) اما عن بعض العناصر المعمارية الاخرى فيتضمن الجامع الاموي عناصر عمارية

١. العمارة الاسلامية خصائص وثار- احمد السراج ص ٥٦

٢. العمارة العربية الاسلامية - احمد عابد ص ٤٠

٣. اثار المغرب والاندلس. الدكتور طاهر مظفر العميد. ص ٧٥

٤. العمارة الاسلامية في دمشق. الدكتور عمار عبد الرحمن. ص ٥١

٥. اثار المغرب والاندلس. الدكتور طاهر مظفر العميد. ص ٧٦

اما عن العناصر الزخرفية في الجوامع الاسلامية في تكون كراهية اهمية تصور الكائنات الحية اشرق الاسلام بنورة على العالم وقضى على عبادة الاوثان ولايمان المسلم ان الله تعالى هو خالق المصور وان الاسلام يحث على العلم والعمل فقد ابتصر عن التصوير الحي رغم طهورة في القصور والكتب التعليمية)

وكذلك مخالفة الطبيعة وكذلك مخالفة الطبيعة تحويل والانعراض عن التجسيم والروز (١)

وكذلك يتميز هذا الجامع يتطور زخرفين بارز وهو يظهر عنصر زخرفي جليل يقوم على تناول الالوان ومنها الابيض والرمادي في كتل الحجارة التي تؤلف سنج العقود او سراميك البناء الداخل قبة المحراب وقد ظهرت هذا الزخرفة اول ما ظهرت في قبة المحراب من الداخل ثم اتبعه في زخرفة قبة البهو وقاضت في داخلها وخارجها (٢)

(١) العمارة الاسلامية خصائص واثار-الدكتور احمد السراج.ص٦٠

(٢) اثار المغرب والانندلس. الدكتور طاهر مظفر العميد.ص١٠٧

المبحث الرابع

أراء المؤرخين في جامع الاموي

اراء المؤرخين في جامع الاموي

وسنقتصر اهتمامنا على هذا البحث جامع دمشق لما له من اثر بارز في عمارة المساجد عموماً على مر العصور فهو من اكبر انجازات الخليفة الوليد في بلاد الشام كان موقع المسجد مسجداً وثنيا قديماً (١)

يرجع الى القرن الاول الميلادي (٢)

حول الى كنيسة في عهد المسيح بناها الامبراطور ثيودو سيوس (٣٧٩م) ووسهها ابنة او كاديوس (٣٩٥-٤٠٨م) (٣)

رممه الخليفة الراشدي عمر ابن الخطاب(رضي)

شاركوا المسيحيين في كنيستهم واتخذوا نصفها مسجد لإقامة شعائرهم الدينية (٤)

(١)المسعودي-مروج الذهب-ص٤

Diez-Diekunst.p.34 (٢)

Ibid.p.34 (٣)

CuesweLL.E.M.AI.PP.128-35 (٤)

وفي سنة ٧٠٥/٥٨٦م تملك الخليفة الوليد كامل الكنيسة وبعد ان اتعرف اهلها. وهو فيها قبل بناء مسجدة مكانها (١) وقد ذكرة انه بدى بهدم الكنيسة في اواخر عام ٧٠٦/٥٨٦م والى هذا يشير المسعودي بقوله ((فامر الوليد انه يكتب من بالذهب على اللازورد في حائط المسجد وبنا الله لانعبد الا الله وامر بنشاء هذه المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبدالله الوليد امير المؤمنين في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وهذه الكلام مكتوب بالذهب في مسجد دمشق الى وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة ٢٢(٢)

وتوفي الوليد سنة ٧١٤/٥٩٦م وفي مسجد بقايا لم تنته فأكملها اخوة سليمان (٣) وتنفق المراجع العربية وعدد من المراجع الأجنبية على ان الوليد هو من هدم كامل مرافق الكنيسة سوى اجزاء من جدرانها الاربعة التي بقيت كسياج للجامع ورغم ذلك فأن عدد من المستشرقين (٤)

يصر على ان بيت الصلاة في المسجد هو الكنيسة المسيحية ونقص تخطيطها وانه القبة فقط هي من عمل الوليد لكن نتائج التحريات التي اجرها سيرز وديكي وكريزويل (٥)

في عمارة المسجد تقف ضد اداء هؤلاء المستشرقون وتقند دعواهم فقد اكدوا ما اثبته المؤرخون العرب من الوليد هدمه سواء صيطانة الاربعة (٦) واثبتوا كذلك ان الجدار الشمالي للكنيسة قد هدم بأكمله باستثناء جزء صغير باتجاه الغرب (٧)

وكان في كل مرة من الزاويتين الشمالية والشرقية الشمالية الغربية يرجع مربع سقف بما انو يعلو منها الجدار على الارجح (٨)

(١) البلاذري-فتوح البلدان -ص١٢٥

(٢) ابن كثير-البداية والنهاية-ص٩-ص١٦

(٣) المسعودي-مروج-ص٥-ص٣٦٢

(٤) ابن شداد-الاعلام-ص٥١-

(٥) wa-zinger andwuLZingeb-pp96

(٦) Art-TheCueatmosgueofthe-pp282-299

(٧) الذهبي-تاريخ الاسلام-ص١-ص٤٤

(٨) Dickie.op.p.79

وقد كشفت هذه التحريات الحديثة يقاها وعلى هذه الزاويتين الجدار برجان يحتمل كونها سليمة
زمن الوليد وهكذا فقد اصبح من المقرر ان المسجد الاموي لا يدين التي الن الكنيسة التي كانت
في موصفه من قبل (٢)

ولكن هذا المخطط هو نفس المخطط الذي انشئت عليه المساجد الاسلامية ومنها مسجد
الرسول(ص) في المدينة (٣) والمؤكد ان الوليد بني مئذنة العروس في الجدار الشمالي عند
المدخل الذي كان يعرف بباب الفردوس (٤)

وهذه المسجد يتألف من حصن كبير مكشوفة تحيط به اروقة من الجهات الاربعة الاكبرها رواق
القبلة وهو نفس التخطيط الذي انشئت عليه المساجد الاولى (٥)

(١) Cres well-E-M-A-I-P-109

(٢) Saurager-Lamoyee-omeyyade-p-95

(٣) ابن جبيرص ٢٦٤

(٤) العمري-مالك-ص ١-ص ٩٤

(٥) المقدس-ص ١٥٨-١٥٩

وطول بيت الصلاة في المسجد

الاموي يبلغ ١٢٦م وعمقه ٣٦م ينقسم الى ثلاث اساكيب عرضة كل اسكوب منها احوالي ١٢م بثلاث صفوف من اعمدة الرخام بطبقتين النعتائية منها اعمدة ضخمة يعلوها عقر كبير ونوضها اعمدة اصغر حجما فوهتها عقود صغيرة ترفع سقف حوالي ١٥م عن الارضية المسجد ويعترض هذه الاساكيب يلاطة المحراب التي تقتها الى قسمين متساويين الى يصل ارتفاعها الى ٢٣م^(١) ويطل على صحن المعبد عدة ابواب وفيه عدة قباب اشهرها قبة بيت المال الذي يقال ان المال جامع كان يفتزن فيها^(٢) وهي قائمة على ثمانية اعمدة من الرخام ومزخرفة بخصوص الفيحاء الملونة وسقفه بالرخاص^(٣)

اما الاروقة المحيطة بالصحن وتكون من طابقين من الاعمدة والاكتاف التي تقلو الاقواس كذلك يخطيها سقف^(٤)

(١) ابن جبير ٢٦٥-٢٦٦ ابن بطوطة ص ١-١٩٩

(٢) ابن جبير ص ٢٦٨ ابن بطوطة ص ٢٠١

(٣) ابن جبير ص ٢٦٧ ابن بطوطة ص ٢٠١

(٤) حسن-فنون الاسلام-ص ٤١

الخاتمة

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي قدر لنا التوفيق والنجاح في الكتاب هذا البحث ونتمنى من الله عزو
جل ان يكون قد نال اعجابكم فنحن قد جمعنا لكم مجموعة من المعلومات الشاملة بعد مشوار
طويل جدا من البحث وطلاع وتجميع المعلومات من مصادر لها القيمة

فقد قدرنا لكم هذا البحث بعد التفكير وتعقل في موضوع البحث وهو الجامع الاموي في دمشق
وهو موضوع هادف يهتم به الجميع ويطمعون لمعرفة تفاصيله وتعمق فيها وقد كان هذا البحث
بمثابة الرحلة العلمية المتعة الارتقاء بموضوع البحث لذلك بذلنا جهد كبير في إخراجة على
المستوى المطلوب ولكننا لا نستطيع ان نقول انه البحث متأمل ويتصف بالكامل لان كل شيء
لان كل شيء ناقص ويحتاج الى المزيد والمزيد ليصل الى المستوى المرتفع من العلم والمعرفة
وان كان الله تعالى قد وفقنا في الكتابة هذه البحث فأنا نعتبر ذلك مكافاة من الله تعالى تعويضا منة
عما بذلنا فيه من جهد وتفكير وقد كان ذلك هدفنا منذ البداية ونتشرف اننا وصلنا الية

وان لم يوفقنا الله تعالى به فان لنا شرف المحاولة وجزاء نشر العلم وخيرا بعد ان انتهينا من هذه
البحث وابصرنا في مجاله وموضوعه الرائع نتمنى من الله عز وجل ان نكون قد وفقنا في ذلك
وان ينال اعجابكم ورضاكم وصلى الله تعالى على اشرف الخلق سيدنا محمد وعلى اله وصحبة
اجمعين

قائمة المصادر

- (١) تاريخ الطبري - ابن الاثير
- (٢) تاريخ الطبري- للأمام الملوك - لابي جعفر محمد ابن جريد الطبري-ص٥١٢
- (٣) الاثار الاسلامية الاول- الدكتور كريسويل-ص٢٥
- (٤) العمارة الاسلامية في مصر- الدكتور طلعت رشاد- ص١٧
- (٥) العمارة الاسلامية خصائص واثار- الدكتور احمد السراج- ص٧٢- ص٧٣
- (٦) المساجد- الدكتور حسين مؤنس- ص٥٥- ص٦٥
- (٧) تخطيط المدن العربية الاسلامية- الدكتور طاهر مظفر العميد- ص٢٦٥
- (٨) العمارة في حدر الاسلام- الدكتور كمال الدين سامح- ص١٢٩
- (٩) الاثار الاسلامية- الدكتور حسن الباشا- ص١١٢
- (١٠) الامويون واثارهم- الدكتور عبدالله كامل موسى عبد- ص٢٩٨
- (١١) موسوعة العمارة والاثار والفنون الاسلامية- الدكتور حسن الباشا- ص١١٣
- (١٢) مساجد في السيرة النبوية- الدكتور سعاد ماهر- ص٤٤- ص٤٥
- (١٣) العمارة الاسلامية الاولى- الدكتور كريسويل- ص٢٧
- (١٤) مشاهد دمشق الاثرية- الدكتور سليم عادل عبد الحق- ص٢١
- (١٥) حريق الجامع الاموي- الدكتور محمد مطيع الحافظ- ص١٧
- (١٦) المساجد التاريخية الكبرى- الدكتور يوسف فرحات- ص٣٣
- (١٧) العمارة العربية الاسلامية - الدكتور احمد عابد- ص٢٣
- (١٨) اثار المغرب والاندلس- الدكتور طاهر مظفر العميد
- (١٩) المسعودي- مرج الذهب- ص٤
- (٢٠) Diez-Diekuast-p,34
- (٢١) Ibid-p-34

cueswell-E-M-A-I-pp-128-135 (٢٢)

(٢٣) البلاذري/فتوح البلدان- ص ١٢٥

(٢٤) ابن كثير- البداية والنهاية- ص ٩-ص ١٦

(٢٥) ابن شداد-الاعلامة- ص ٥١

we-zingerandwalzinger-pp-96 (٢٦)

Art-TheGueatmas yue ofthepp.282 (٢٧)

(٢٨) الذهبي - تاريخ الاسلام- ص ١- ص ٤٤

Dickie-of-p-279 (٢٩)

sauraget-Lamogee-omegg-ude-p25 (٣٠)

(٣١) ابن جبير- ص ٢٦٤

(٣٢) العمري - مسالك- ص ١-ص ٩٤

(٣٣) ابن جبير- ص ٢٦٥- ابن بطوطة- ص ١-ص ١٩٩

(٣٤) المقدس-ص ١٥٨- ص ١٥٩

(٣٥) حسن ' فنون الاسلام- ص ٤١